قولا مبتدعا فكيف بكلمة ما قالها احد قط المنتسبين الى السنة او الحديث وان كانوا اصلح من غيرهم وفيهم
من تجد ما لا يوجد في الاسلام كالاسلام في الملل فكما انه يوجد في المنتسبين الى الاسلام ما لا يوجد
في غيرهم الى الخير وكل خير فهو في المسلمين اكثر وكل شر في المسلمين فهو في غيرهم اكثر فكل شر فيهم فهو في غيرهم اكثر
قال ويجب القطع بان كلام الادميين مخلوق ويطلق القول بذلك اطلاقا ولا يحتاج الى
تفصيل بان يقال نظمه او تاليفه وغير ذلك وذلك لان كلام المتكلم هو عبارة عن الفاظه ومعانيه عن كلا
م ما يوجد في كتاب الله وسنة رسوله وكلام السلف وساير الامم عربهم وعجمهم فيقال كلا
م الله سبحانه وتعالى وهو القران وهذا كلام الله وهذا كلام فلان فانه عند اطلاقه يتناول اللفظ
والمعنى جميعا لشموله لهما قال واما الواسطة الامر الوسط الباقي على الفطرة فهو
لو بلغه المبلغ عن غيره واداه هذا كلام ذاك لا كلامك وانما بلغته بقولك قال
ابو بكر الصديق لما خرج على قريش فقرا الم غلبت الروم فقالوا هذا كلامك
وكلام صاحبك فقال ليس هذا بكلامي ولا كلام صاحبي ولكنه كلام الله و
في سنن ابي داود من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه
على الناس بالموقف فيقول الا رجل يحملني الى قومه لابلغ كلام ربي فان قر
يشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي عز وجل فبين ان ما يبلغه ويتلوه هو
كلام الله عز وجل لا كلامه وانما يبلغه بافعاله وصوته والامم متفقون على هذا
اذا سمعوا من يروي قصيدة او كلاما او قرانا مسيلمة قالوا هذا كلام فلان
وقوله فانه هو الذي انصف والفه وانشاه قال وكذلك من اتبع ابائه
الذين سلطوا من غير اعتصام بالكتاب والسنة فانه مما ذمه الله في كتابه في
مثل قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا
وفي قوله ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا الاية وكذلك من اتبع الظنون والا
هواء معتقدا انها عقليات وذوقيات فهو مما قال الله فيه ان يتبعون الا
الظن وما تهوى الانفس وانما يفصل بين الناس فيما تنازعوا فيه الكتاب
المنزل من السماء والرسول قال الله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
الاية وقال فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الاية قال وقوله

بلى

بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه الاية وقال ان الذين امنوا والذين
هادوا الاية فاخبر سبحانه عمن مضى ممن كان متمسكا بدين حق من اليهود والنصا
رى والصابئين وعن المومنين بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم من جميع الامم ان
من تلبس بهذه الخصال من ساير الامم وهي جماع الصلاح وهي الايمان بالله والبعث
والمعاد وعمل الصالحات وهي اداء المامورات وترك المحظورات بان له اجره عند
ربه ولا خوف عليهم مما امامهم ولا يحزنون على ما وراءهم والاسلام الوجه هو اخلاص الد
ين لله وهي عبادته وحده لا شريك له وهي حقيقة قوله اياك نعبد واياك نستعين و
هو محسن فالاول وهو اسلام الوجه هو النية والثاني هو الاحسان وهو العمل
الصالح وهو الذي ذكره الله في هاتين الايتين وهو الايمان العام والاسلام العام الذ
ي اوجبه الله على جميع عباده من الاولين والاخرين وهو دين الله العام الذي
بعث به جميع الرسل وانزل به جميع الكتب فكان اول بدعة حدثت في هذه
الامة بدعة الخوارج المكفرة بالذنب فانهم تكلموا في الفاسق الملي فزعمت
الخوارج والمعتزلة ان الذنوب الكبيرة ومنهم من قال والصغيرة لا تجامع
الايمان ابدا بل تنافيه وتفسده كما يفسد الاكل والشرب الصيام قال
والايمان هو فعل المامور وترك المحظور فمتى بطل بعضه بطل كله كساير المر
كبات فيكون العاصي كافرا لانه ليس بمومن وكافر وقالت المعتزلة ننزله
منزلة بين المنزلتين نخرجه من الايمان ولا ندخله في الكفر وقابلتهم المرجئة
والجهمية ومن اتبعهم من الاشعرية والكرامية فقالوا ليس من الايمان فعل الاعمال
الواجبة ولا ترك المحظورات البدنية فان الايمان لا يقبل الزيادة ولا النقص
النقصان بل هو شيء واحد يستوي فيه جميع المومنين من الملائكة والمقربين
والمقتصدين والظالمين واما السلف والايمة فاتفقوا على ان الايمان قول و
عمل فيدخل في القول قول القلب واللسان وفي العمل عمل القلب والاركان قال
المنتصرون لمذهبهم ان للايمان اصول وفروع وهو مشتمل على اركان وواجبات
ومستحبات بمنزلة اسم الحج والصلاة فان اسم الحج يتناول كلما يشرع فيه